رسالة بعثها العلامة سكيرج رحمه ا للفقراء التجانيين بجبل بومخلد بالجزائر. وذلك للتحذير من بعض الدعاوي الكاذبة التي كان يروجها بعض المتصدرين للمشيخة وقتذاك

إلى جماعة إخواننا التجانيين القاطنين بجبل بومخلد. أمنكم الله ورعاكم، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وتحياته وزكواته عن مدد سيدنا رضي الله عنه وأرضاه وعنا به. من كاتبه إليكم خديم الحضرة التجانية أحمد بن الحاج العياشي سكيرج أمنه الله وأمنكم في الدارين، يليه إعلامكم بأن هذه الطريقة المحمدية قد تفضل المولى بها على هذه الأمة في آخر الزمان، بحيث لا يوفق لأخذها إلا من سبق عند الله أنه من السعداء بضمان النبي (ﷺ) لسيدنا رضي الله عنه، فهنيئا لمن حسب في زمرة أهلها، فقد فاز فوزا عظيما، ونال مقاما رفيعا مكينا.

وهذه الطريقة التجانية طريقة شكر، عملها قليل ويسير، وثوابها جليل وكثير، وقد جاءت بحمد الله صراطا مستقيما، من سلك عليه أفضى به إلى أعلى عليين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين، فكانت بهذه المثابة أفضل من سائر الطرق، ونورها ساطع في كل أفق، ولكن لا ينال فضلها العظيم وثوابها الجسيم إلا من وفى بها وبشروطها التي منها المحافظة على شروطها، وعدم التهاون بها إلى الممات، أما من أخذها ورفضها فقد خسر الدارين، وحل به الهلاك بلامين، إلا إذا تداركته العناية فتاب إلى الله وجدد الإذن فيها، وواظب عليها إلى الوفاة.

وكل إنسان يأمر بتركها فهو شيطان يجب على من أراد السلامة لنفسه أن لا يسمع كلامه، وأن لا يلتفت إليه، وقد بلغنا أنه خرج بطرفكم بعض الناس يدعو الإخوان لأذكار لفقها، ويزعم أنه شيخ مربي، ويأمرهم بترك شروط الطريقة التجانية وعدم التمسك بها، ويستميل الناس إليه، فلتحذروا أيها الإخوان من هذا الفتان، فقد جاءكم بالبهتان، فلا تخالطوه ولا تجالسوه، ولا تسمعوا لدعاويه الكاذبة، ولا تخالطوا من يخالطه إن أردتم السلامة لأنفسكم دنيا وأخرى، ولتحافظوا على طريقتكم المحمدية لتنالوا بذلك أجرا عظيما يكون لكم في المعاد ذخرا. ونسأل الله تعالى أن لا يطردنا عنها، ويجعلنا من خاصة أصحاب سيدنا رضي الله عنه، ويباعد عنا أهل الدعاوي، ويثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم(1) إهـ.

---

(1) كان العلامة سكيرج رحمه ا على اتصال دائم بالفقراء التجانيين وزواياهم، ليس بالمغرب فقط، بل على صعيد العالم الإسلامي، ولهذا كان حريصا على رعاية شؤونهم، والإجابة عن أسئلتهم، وتفقد أحوالهم، فما تفوه أحد من المنكرين بشيء حول هذه الطريقة إلا وتجده من أول المتصدين له، بيده ولسانه وقلبه، وهذه الرسالة وغيرها من مآت الرسائل في هذا الموضوع تنبئك بصدق أنه واحد ممن جندوا أنفسهم طيلة مسيرة عمرهم في سبيل الدفاع عن الأحمدية وأهلها.